كلية الآداب
قسم التاريخ

علاقات مصر بإمارات الطراز الإسلامى فى شرقى افريقيا فى عصر سلاطين المماليك

(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى التاريخ الإسلامى

مقدمة من الباحثة

نهى حمدنا الله مصطفى حسن

المدرس المساعد بقسم التاريخ

الإشـــــراف

أ.د محمود اسماعيل عبدالرازق

أستاذ التاريخ الإسلامى المتفرغ

كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د فتحى عبد الفتاح ابو سيف

أستاذ التاريخ الإسلامى المتفرغ

كليةالآداب– جامعة عين شمس

القاهرة - ٢٠١٩

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	ج – و
دراسة لأهم المصادر والمراجع	١-٤
الفصل التمهيدى : **خريطة إمارات الطراز الإسلامي فى شرقي افريقيا**	٥-٣١
أولا: تعريف بإمارات الطراز الإسلامي.	٦-٢٣
ثانيا: علاقة مصر بهذه الإمارات قبيل العصر المملوكي.	٢٣-٣١
الفصل الأول **العلاقات الإقتصادية بين إمارات الطراز الإسلامى ومصر المملوكية**	٣٢-٦٧
أولا: طرق التجارة بين مصر وإمارات الطراز الإسلامى.	٣٥-٣٨
ثانيا: مراكزالتجارة بين الجانبين.	٣٨-٥١
ثالثا: أهم السلع المتبادلة.	٥١-٦٥
الفصل الثانى **العلاقات الدينية والسياسية بين مصر وإمارات الطراز الإسلامى .**	٦٨-١٠٠
أولا: التواجد الإسلامى فى إمارات الطراز.	٧٠-٧٧
ثانيا: العلاقة بين الكنيسة المصرية والحبشية وأثر ذلك على مسلمى الطراز.	٧٧-٨٠
ثالثا: الرسائل المتبادلة بين سلاطين المماليك وملوك الحبشة وأثر ذلك فى علاقات مصر بإمارات الطراز.	٨٠-٩٩

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث **العلاقات الثقافية بين مصر وإمارات الطراز الإسلامى**	١٠١-١٣٣
أولا: دور البيئة الثقافية فى مصر لجذب أبناء إمارات الطراز.	١٠٢-١١١
ثانيا: العوامل المساعدة فى إمارات الطراز لطلب العلم.	١١١-١١٨
ثالثا: الوضع الثقافى لإمارات للطراز الإسلامى.	١١٨-١٣٢
الخاتمة.	١٣٤-١٣٧
الملاحق.	١٣٨-١٤٨
قائمة المصادر والمراجع .	١٤٩-١٥٨
ملخص الرسالة باللغة العربية.	١٥٩
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.	2

مقدمة

كثيرة هى تلك الدراسات التى تناولت تاريخ مصر الإسلامية ،وقليل منها تناول منطقة شرقى افريقيا بالدراسة . وقد أثار اهتمامى بهذه المنطقة ان مصر فى عصر سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) تبوأت مكانة كبرى فى منطقة البحر الأحمروأفريقيا . وراحت أساطيلها تسيطر على هذا البحر وتجارته حتى أنه يمكن القول إن البحر الأحمر صار بحيرة إسلامية.

فضلاً عن الجانب الإقتصادى لا يمكننا أن نغض الطرف عن الجانب الدينى الذى كان يمثل بعداً مهماً فى نظر العالم الإسلامى أنذاك والمتمثل فى حماية الحرمين الشريفين فى الحجاز ، ناهيك عن الإهتمام بأوضاع المسلمين فى منطقة شرقى افريقيا . وبالتحديد المنطقة التى أطلق عليها القرن الأفريقى .

انطلاقاً من هذا البعد الإسلامى وغيره راح سلاطين المماليك يقيمون علاقات اقتصادية وسياسية ودينية وثقافية بالإمارات التى وجدت على الشاطئ الشرقى الأفريقى والتى عرفت باسم إمارات الطرازالإسلامى .

شغلت تلك الأبعاد الإقتصادية والسياسية والدينية والثقافية مساحات كبيرة من العلاقات بين مصر المملوكية وإمارات الطرازالإسلامى السبع ، كانت –فى تقديرنا– فى حاجة إلى إزالة الغموض الذى شاب أحوال هذه المنطقة . وإماطة اللثام عن أصول هذه العلاقات .

لعب الأحباش دوراً محورياً فى هذه العلاقات ، نظراً للجوار الجغرافى لإمارات الطراز الإسلامى ، ومحاولة بسط السيطرة السياسية عليهم ، بل واستخدامهم لهذه الإمارات فى محاولة الضغط على حكام مصر المملوكية فى الجانب الدينى إذ كانت كنيسة الإسكندرية هى التى تقوم بتعيين مطران الكنيسة الحبشية ، بل وصل الأمر إلى التهديد بقطع مياه النيل عن مصر ..!

كل ذلك دفعنى إلى محاولة البحث فى هذه الجوانب وإزالة ضباب الغموض الذى ران على تاريخ هذه المنطقة من الساحل الأفريقى عساى أن أقدم القليل أو حتى أمهد الطريق لمن يرومون ارتياد هذه المنطقة تاريخياً.

بلغ عدد هذه الإمارات سبعاً، وهى : أوفات (وفات) وتسمى احياناً جبرت وهى أكبرها وأهمها ، بالإضافة إلى دوارو وأرابينى وهدية وشرحا وبالى ودارة ، وسميت بالطراز الإسلامى لأنها تقع على جانب البحر كالطراز كما وصفها المقريزى ، لكن واقع الأمر أن هناك عدة إمارات مثل بالى وهدية و ارابينى ودواروا كانت داخلية ولم تكن على الساحل وربما كان يقصد أوفات وزيلع وبربرة.

حوى موضوع الرسالة تمهيداً ، وثلاثة فصول رئيسية، فضلا عن المقدمة وقائمة المصادر والمراجع .

جاء التمهيد يحمل عنوان : خريطة إمارات الطراز الإسلامى فى شرقى افريقيا ، حيث قدمت تعريفاً لهذه الإمارات وعلاقاتها بمصر الإسلامية قبيل العصر المملوكى .

فى **الفصل الأول** تناولت العلاقات الإقتصادية بين إمارات الطراز الإسلامى ومصر المملوكية من حيث طرق التجارة بين الطرفين ومراكزها واهم السلع .

أما **الفصل الثانى** جاء بعنوان : العلاقات الدينية والسياسية بين مصر وإمارات الطراز من حيث التواجد الإسلامى فى إمارات الطراز ، والعلاقة بين الكنيسة المصرية والكنيسة الحبشية ثم عرضت للرسائل المتبادلة بين سلاطين المماليك وملوك الحبشة وأثر ذلك فى العلاقات مع مسلمى الطراز .

وأخيرا جاء **الفصل الثالث** متناولاً العلاقات الثقافية بين مصر وإمارات الطراز الإسلامى من حيث دور البيئة الثقافية فى مصر لجذب أبناء

الطراز لتلقى العلم ، والعوامل المساعدة فى إمـارات الطـراز لطلـب العلـم ، والوضع الثقافى لإمارات الطراز الإسلامى .

قبل أن أختم هذه المقدمة أرى لزاماً علىَّ ومـن بـاب الأمانـة العلميـة والوفاء أن أزجى الشكر خالصاً لكل من مد يد العـون لـى فـى إخـراج هـذا العمل العلمى ، وأخـص بالشـكر كـل الجهـات العلميـة والمكتبـات وعلـى رأسها مكتبة كليـة الدراسـات العليـا الأفريقيـة بجامعـة القـاهرة ، ومعهـد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالعباسـية ، بالقـاهرة، والمعهـد الألمـانى بالزمالك والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة .

فى الختام أضرع إلى الله شاكرة أن أنعـم علـى بإتمـام بحثـى ، وأمـا أساتذتى وعلى رأسـهم المفكـر والمـؤرخ والعـالم الكبيـر الأسـتاذ الـدكتور محمود اسماعيل فلست أدرى ماذا أقـول .. إن قلـت إن عقلـه وقلمـه كانـا معى فى كل كلمة سطرتها لا يكفى .. نعم عرفت منـه معنـى البحـث ومعنـى الأستاذية ، حقاً إننى فخورة بأن اسمه يزين رسالتى .

أما الأستاذ الدكتور فتحى عبـدالفتاح ابـو سـيف ، فقـد شـملنى برعايـة علمية وأبوية، فقد عرفته ضميراً للقسم وقـف بجـانبى فـى لحظـات صـعبة مشجعاً وأستاذا تتلمذت على يديه منذ كنـت فـى مرحلـة الليسـانس بالكليـة و أعتز به كثيراً.

اعتمدت هذه الاطروحـة علـى عـدة مصـادر متنوعـة ، علـى رأسـها المصادرالأصلية التى عاصرت هذه الأحداث وأفـادت الدراسـة إفـادة طيبـة ، ناهيك عن المراجع الأخرى التى انـارت للباحـث طريـق السـير فـى هـذه الدراسة بما قدمته من آراء مختلفة .

جرى عرض وكتابة هذه الدراسة من خـلال مـنهج علمـى هـو المـنهج التاريخى بكل مراحلة وأهمهـا مرحلـة النقـد ، ظاهرهـا وباطنهـا ، محاولـة السير على هدى منه وصولاً إلى الحقيقة التاريخية أو الإقتراب منها .

حاولت – بكل تواضع – إبداء الرأى أوالتعليـق علـى بعـض الإشـكاليات التى مثلت علامات استفهام أمامى. كما اننى اجتهـدت بقـدر مـا أوتيـت فـى

عرض أطروحتى بلغة عربية سليمة بعيدة عن زخرف القول او التدنى بها ، فتضيع المعانى بين هذا او ذاك بل حاولت أن ابتغى بين ذلك سبيلاً .

ولن أنسى أبوىً الكريمين .. أمى التى وفرت لى كل سبل الراحة ، وأبى الذى راجع معى مسودة الرسالة واستفدت من خبرته الطويلة فى تاريخ افريقيا كونه متخصصا بها، فلهما منى كل البر والدعاء بموفور الصحةوالعافية . واود ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور كرم الصاوى لمساعدته العلمية وإرشادى، وكذلك الدكتور محمد جاب الله الذى أمدنى بكثير من المراجع الأصيله فى تاريخ الحبشة فلهما منى جزيل الشكر والتقدير . كما أشكر الزميل الدكتور هادى الذى أمدنى بمجموعة من المراجع الهامة أيضاً .

أخيرا أقول ... إننى لازلت احبو فى طريق العلم ، فالعلم بحر لا شاطئ له ، ولا ادعى اننى كتبت الفصل الأخير فى هذه الدراسة .. فباب الإجتهاد كما علمنى أساتذتى مفتوح على مصراعيه لكل مجتهد ومفكر، فهل أنال ثواب المجتهدين ؟!

الباحثة..

دراسة تحليلية لأهم المصادر

فى البدء لا بد أن أعترف بأن مصادر هذه الدراسة كانت بالنسبة لى كمن يسبح ضد التيار ، لماذا؟ لأن هذه المنطقة لم تمسسها يد الدارسين إلا قليلاً ، بمعنى آخر كنت أحاول أن أتلمس وألتقط الكلمات المتناثرة فى بطون المصادر لأنسج منها خيوطاً متماسكة لإخراج ثوب قشيب ، فكنت أتعثر احياناً كثيرة حين تصمت المصادر ، وأنهض حيناً آخر فرحة حين أرى بصيصاً من النور يضئ لى طريق البحث وبين هذا وذاك مضيت حتى وصلت إلى هذا الجهد المتواضع .

وفيما يلى دراسة لأهم المصادر التى استقيت منها هذه الدراسة :

- **ابن عبد الظاهر** المتوفى ٦٩٢هـ/١٢٩٢م ، هومحى الدين أبوالفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر السعدى المصرى ، ولد بالقاهرة فى التاسع من محرم ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، لقب شيخ أهل الترسل ، والكاتب الناظم الناثر ، قاضى مصرى وصاحب ديوان الإنشاء بالدولةالمملوكية عاش فى عهد السلاطين قطز والظاهر بيبرس ، وولديه بركة خان وسلامش، وعهد المنصور قلاوون والأشرف خليل ، اعتمدت على مؤلفه تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور ، وهو عن حياة المنصور قلاوون ووقائع عهده والذى امدنا بالرسائل التى تبادلها ملوك الحبشة مع المنصور قلاوون [١].
- **العمرى المتوفى** ٧٤٩هـ/١٣٤٩م: احمد بن يحى بن فضل الله القرشى العدوى العمرى ابو العباس شهاب الدين ، ولد فى دمشق عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، وتلقى بها تعليمه وبرع فى الكتابة وفنونها والعلوم فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ذهب إلى القاهرة وتقلد رئاسة ديوان الإنشاء وكان له الفضل فى الكثير من الدراسات . عنى العمرى بدراسة الجغرافيا السياسية ودرس تواريخ الأمم وعجائبها. ودرس الفلك وتجول فى البلدان من الشام إلى الحجاز والأناضول وغيرها . تبوأ

[١] الزركلى: الأعلام ،ج٤،ص٩٨.

العمرى منزلةعظيمة ونال حظوة لدى الملك الناصر حتى وافته المنية فى القاهرة دون ان يبلغ الخمسين[٢] . أفدت من مؤلفة مسالك الأبصار فى ممالك الامصار أيما إفادة ، فقد تحدث بالتفصيل عن إمارات الطراز وأحوالها وملوكها وسكانها وملابسهم وطعامهم وشرابهم وعملاتهم بالإضافة إلى ذكره سفارة عبد الله الزيلعى إلى الملك الناصر عندما استنجد به .

- **القلقشندى المتوفى** ٨٢١هـ/١٤١٨م، أبو العباس شهاب الدين أحمد بنعلى بن أحمد القلقشندى ،ثم الفزارى نسبة إلى قبيلة فزارة العربية . ولد فى قرية قلقشندة بمحافظة القليوبية عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، ودرس فى القاهرة والإسكندرية وبرع فى الأدب والفقه الشافعى ، وذاع صيته فى البلاغة والإنشاء مما لفت إليه انظار رجال البلاط المملوكى فالتحق بديوان الإنشاء فى عهد السلطان الظاهربرقوق ٧٩١هـ،/١٣٨٨م واستمر فيه حتى نهاية عصر برقوق عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م.

مع مطلع القرن التاسع الهجرى خطرت للقلقشندى فكرة وضع موسوعته الضخمة صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، الذى بدأ فى تأليفها عام ٨٠٥هـ/١٤٠٢م، وفرغ منها فى شوال عام ٨١٤هـ/١٤١١م.[٣]

قضى القلقشندى أيامه الاخيرة فى عزلة عن المناصب العامة، بيد أنه ظل محتفظا بمكانة رفيعة فى البلاط المملوكى ، واستقيت من هذا المؤلف معلومات دقيقة عن إمارات الطراز وأحوالها الداخلية . بداية من موقعها الجغرافى وصولاً إلى المأكل والملبس لسكان إمارات الطراز .

- **المقريزى المتوفى** ٨٤٥هـ /١٤٤١م، هوأحمد بن على المقريزى المعروف بإسم تقى الدين المقريزى، مؤرخ مسلم يعتبر شيخ المؤرخين العرب ولدوتوفى بالقاهرة ، شافعى المذهب من أعلام التاريخ الإسلامى ،

---

[٢] الزركلى : الأعلام ،ج١،ص٣٦٨.

[٣] بن تغرى بردى ٨٧٤هـ: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ٧ أجزاء ،ج١،ص٣٥١، الزركلى: المصدر السابق ، ج١،ص١٧٧.

سار شوطاً بعيدا فى حدود الفكر والعقل وبحث فى أصول البشر والديانات.

عرف بالمقريزى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة . ويقال إن أجداده منها ، وان والده ذهب إلى القاهرة حيث ولى بعض الوظائف . وكان المقريزى محل احترام رجال الدولة فى عصره وعرضت عليه أسمى المناصب فكان يجيب مرة ويرفض أخرى . وفى آخرالمطاف حبب الله إليه العلم فأعرض عن كل زخرف الحياة وفرغ نفسه للعلم . وكان ميله للتاريخ أكثر من غيره .[٤]

اعتمدت على مخطوطة هامة له وهى الإلمام بمن فى أرض الحبشة من ملوك الإسلام ، والتى استفدت منها أيما إفادة فى معرفة الوصف العام لإمارات الطراز ومذاهبهم وحياتهم الداخليه إقتصادية وتجارية بالإضافةإلى ذكره اهم أمرائهم وجهادهم ضد ملوك الحبشة . بالإضافة إلى كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك .

- **شمس الدين السخاوى** المتوفى ٩٠٢هـ ، هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر عثمان بن محمد السخاوى ، نسبة إلى مينة سخا فى شمال مصر ، شافعى المذهب ، مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير ، من أعلام مؤرخى عصر المماليك . ولد وعاش فى القاهرة ، توفى بالمدينة المنورة . صنف أكثر من مائتى كتاب أشهرها الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع ، ترجم لنفسه فيه بثلاثين صفحة . اعمتدت على مؤلفه التبر المسبوك فى ذيل الملوك ، استفدت منه كثيرا حيث انه عاصر كثيراً من السلاطين وسجل مشاهداته لرسل ملوك الحبشة الذين وصلوا إلى مصرمع وصف دقيق لما حملوه إلى مصر من هدايا .
- **ابن إياس** المتوفى ٩٢٩هـ، هومحمد بن إياس الحنفى القاهرى، كان ابن إياس أميراً من أصل شركسى ، وكان حفيد الامير اياس الفخر الظاهرى ،

[٤] الزركلى : المصدر السابق ،ج١،ص١٧٧.

الذى كان من أمراء السلطان الظاهر سيف الدين برقوق ، وكان أبوه على اتصال بأمراء وموظفي الدولةالمصرية .

عاش ابن إياس بين المؤرخين مثل تقى الدين المقريزى ، والنويرى وابن تغرى بردى وبيبرس الدوادار وغيرهم ، فكان مطلعاً على احداث كثيرة ومهمة حدثت فى عصره وقبل عصره . اعتمدت على مؤلفه بدائع الزهور فى وقائع الدهور والذى وثقنا منه المراسلات التى دارت بين ملوك الحبشة ومصر .

- **عرب فقيه** المتوفى٩٤٠هـ، هو شهاب الدين أحمدبن عبد القادر بن سالم الجيزانى الملقب بعرب فقيه ، من مؤرخى منطقة جيزان ، اعتمدت على مؤلفه فتوح الحبشة فى معرفة شخصيات أمراء أوفات من حيث أصولهم العربية وتدينهم ومعاملاتهم . بالإضافة إلى علاقاتهم مع الحبشة ومواقفهم منها والحروب التى كانت دائرة بينهم . وهو كتاب مميز تحدث عن الصراع الزيلعى الحبشى والذى اتخذ شكل الصراع المسيحى الإسلامى. وترجع قيمته إلى أنه كان معاصراً للأحداث .

فصل تمهيدي

خريطة إمارات الطراز الإسلامي فى شرقي افريقيا

- **أولا**: **تعريف بإمارات الطراز الإسلامي**.

- **ثانيا**: **علاقة مصر بهذه الإمارات قبيل العصر المملوكي**.

فصل تمهيدي

خريطة إمارات الطراز الإسلامي

قبل الولوج في عرض فصول الدراسة يجدر بنا أن نقدم تعريفاً بإمارات الطراز الإسلامي في شرقي افريقيا من حيث نشأتها ونظم الحكم فيها والعلاقات الداخلية فيما بينها ، إذ كانت هذه الإمارات تشكل جبهة إسلامية شبه متحدة ، وصولاً إلي تبيان علاقاتها جميعاً بمصر الإسلامية زمن سلاطين المماليك ،وهو ما نهدف إليه في نهاية المطاف .

أولا : تعريف بإمارات الطراز الإسلامي:

إذا حاولنا أن نحدد الإمتداد الجغرافي لهذه الإمارات فسوف نلاحظ أنها كانت تمتد من ميناء مصوع شمالاً حتي أوجادين جنوباً ، ومن رأس جوردوفوي شرقاً حتي هضبة الحبشة غرباً [١] .

يعرف القلقشندي المتوفى ٨٢١ه إمارات الطراز بأنها البلاد المقابلة لبر اليمن على أعالي بحر القلزم وما يتصل به من بحر الهند ويعبر عنها "بالطراز الإسلامي" لأنها علي جانب البحر كالطراز له [٢]، وهي البلاد التي تعرف بمصر والشام ببلاد الزيلع [٣]. ويذكر القلقشندي أن طول هذه

---

[١] رجب محمد عبد الحليم: العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصاري الحبشة ، دار النهضة العربية ،القاهرة ١٩٨٠م ص١٠، عبد المنعم ضيفى عثمان : الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في افريقيا زمن سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)رسالة ماجستير غ.م. جامعة القاهرة معهد البحوث والدراسات الأفريقية ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م ص٦٥.

[٢] ابو العباس أحمد القلقشندي:صبح الأعشي في صناعة الإنشا،ج٥،القاهرة ١٩١٣م١٣٣١هـ ص٣٢٤.

[٣] الزيلع : قرية من قري إمارات الطراز، عبارة عن جزيرة من جزائرها غلب عليها اسمها. انظر القلقشندي :المصدر السابق ،ج٥،ص٣٢٤.وذكر ياقوت بأن اهلها جيل من السودان في طريق أرض الحبشة وهم مسلمون وأرضهم تعرف بالزيلع. وقال ابن الحائك "ومن جزائر اليمن جزيرة زيلع فيها سوق يجلب إلي المعزي من بلاد الحبشة فتشري جلودها ويرمي بأكثر مسائحها في البحر" . وذكر ايضاً ان زيلع بالعين المهملة قريةعلي ساحل البحر من ناحية الحبش ويعيش بها ايضا البربر وهم طائفة من السودان من بلاد الزنج . انظر،ياقوت معجم

الإمارات براً وبحراً يبلغ نحو شهرين ، وعرضها يمتد أكثر من ذلك لكن الغالب علي عرضها أنه مقفر ، وأن مساحة المعمور منها فهو ثلاثة وأربعون يوماً طولا وأربعون يوماً عرضاً [١].

تتسم الأخبار المباشرة عن إمارات الطراز الإسلامي بالندرة وتنسحب هذه الحقيقة علي ما يتعلق بشرقي افريقيا بوجه عام . ويرجع السبب في ذلك إلي ان المسلمين أولو اهتمامهم إلي حوض البحر المتوسط والهند والشرق الأدني. بإعتبار هذه المناطق مراكز للتجارة العالمية . ومن ثم أصبح ساحل إمارات الطراز الإسلامي في شبه عزلة تامة ،الأمر الذي أدي إلي قلة ما كتب عنه من جانب المؤرخين والجغرافيين العرب ؛ بل والأوروبيين علي حدٍ سواء [٢].

لذلك فإن المتأخرين من هؤلاء المؤرخين والجغرافيين لم يكن أمامهم سوي النقل من كتابات الأقدمين الذين اعتمدوا بدورهم – فيما كتبوه– علي ما نقلوا من أفواه الرعاة . والقليل منهم من قام بزيارة هذه المناطق مثل المسعودي ابن بطوطة ، ويبدو أن الأول لم يزر ما يسمي بساحل الصومال (إمارات الطراز) بنفسه وبخاصة(سوفالة) ، وقد أطلق علي ساحل الصومال (بلاد حنوني) ولعلها نسبة إلي حنون وأطلق علي البحر الذي يحيط بسواحل الصومال "بحر بربري" [٣].

البلدان ،ج٣ ص١٦٤. ويقول عنها ابو الفداء : إنها مدينة مشهورة من مدن الحبشة وأهلها مسلمون وماؤها عذب من حفارات (آبار) وليس لهم بساتين ،وهم على الساحل وفيها شيوخ يحكمون بين أهلها وعندهم ينزل التجار ويضيفونهم انظر: (تقويم البلدان ،ص١٩١)

[١] القلقشندي : المصدر السابق ،ج٥ ص٣٢٤.

[٢] ابراهيم محمد حسن : المسلمون في الحبشة ، القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي ،ط١،الجيزة ٢٠٠٩م ، ص١٣.

[٣] ابراهيم محمد حسن: المرجع السابق ، ص١٣ ،ايضا : Augusts;Modern Abyssinia,london1907,p15-18.

ايضا : عبد المنعم عبد الحليم :صوماليا , ص٣٢٩.

فيما يلي تعريف بهذه الإمارات التي بلغت سبع إمارات ؛ وهي أوفات ، دوارو،ارابيني ، هدية ، شرحا ، بالي ، داره ، وجميعها كانت تسيطر علي المنطقة الممتدة من سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي وأجزاء من افريقيا الشرقية ؛ كما كانت تمتد إلي الداخل الأفريقي [١].وكان لكل إمارة منها أمير مستقل ويسيطر عليها جميعا ملك الحبشة ويأخذ منهم" القطعية"من المال كل عام من قماش وغيره [٢].

أولا :اوفات (وفات):

أطلق عليها اسم أوفات ، ويقال لها أيضا (جبرة) بفتح الجيم والباء الموحدة والراء المهملة ثم هاء في الآخر ، والنسبة إلي جبرة هو جبرتي . وموقعها بين الإقليم الأول وخط الإستواء ، وهي علي مرتفع من الأرض ،وعمارتها متفرقة ، ودار الملك فيها على تل ، والقلعة على تل ، ولها وادٍ فيه نهر صغير، وتمطر في الليل مطراً كثيراً، وطولها خمسة عشر يوما في عرض عشرين يوماً [٣].

---

[١] غيثان بن علي بن جريس :الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطي ، مجلة المؤرخ العربي ، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ن المجلد الأول مارس١٩٩٧م ،ص ١٦٩.

[٢] المقريزي: الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام مخطوط،ص٤، ايضا: غيثان بن على جريس : سلطنة اوفات الإسلامية في العصور الوسطي (٦٠٠-٩٠٠هـ/١٢٠٠-١٥٠٠م) J.Spencer Trimngham; Islam in Ethiopis, Oxforduniversity, press,1952.p.58

[٣] ابو الفداء : تقويم البلدان ، دارصادر بيروت طبع في مدينة باريس ١٨٥٠م ص١٩١،ايضا : القلقشندي:صبح الأعشي ،ج٥،ص٣٢٥، ايضا :المقريزي: الإلمام ،ص٣،ايضا، فتحي غيث :الإسلام والحبشة عبر التاريخ ،القاهرة ٢٠٠١،ص٩٩،ايضا،عطية مخزوم الفيتوري: دراسات في تاريخ شرق افريقيا ،بنغازي ١٩٩٨م،ط٢،ص١٦٣.